الحـادثة عمر دعا الأعرابى وقال له : ليس هكذا يا أعرابى ، فقال الأعرابى : كيف هى يا أمير المؤمنين ؟ فقـال : ان الله برىء من المشركين ورسوله بالرفع فقـال الأعرابى وأنا والله أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم ، فأمر عمر بعد ذلك ألا يقرأ القرآن الا عالم باللغـة ، وروى أنه رسـم لأبى الأسـود من عمل النحو ما رسمه وقيل : ان هذه القصة كانت مع على رضى الله تعـالى عنه وقيل انها كانت مع أبى الأسود نفسـه فى زمن زياد وأن زيادا هو الذى طلب من أبى الأسود أن يصـنع شيئا يقيم عوج الألسنة اللاحقة فأبى أبو الأسود فبعث زياد رجلا ليقعـد له بطريقـه وأمره أن يقرأ شـيئا ويتعمد فيـه اللحن ، فقـرأ « ان الله برىء من المشركين ورسـوله » بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال : عز وجـه الله ان الله لا يبرأ من رسوله ، ثم رجع من فوره الى زياد ( ٥٣ هـ ) فقال ياهذا قد أجيتك الى ما سألت (١٦) .

٥ ـ ولعل انتشار اللحن جعل عمر بن الخطـاب يقول : تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد فى المروءة (١٧) وأنه كان يضرب أولاده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ وكذلك ابنه عبد الله (١٨) .

٦ ـ ودخل رجل على زياد ، فقال : ان أبينا قد هلك وان أخينـا غصبنا ميراثنا من أبانا ، فقال له زياد : ماضيعت من نفسـك أكثر مما ضـيعت من ميراثك ، فلا رحم الله أباك حيث ترك ولدا مثلك (١٩) .

---

(١٦) وانظر نزهة الألباء صفحة ٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/١١٠ والقرطبى ١/٢٤ .
(١٧) ارشاد الأريب ١/٧٧ ، ٧٨ .
(١٨) ولد سنة ( ١٠ ق هـ ) .
(١٩) عيون الأخبـار ٢/١٥٩ .